الأنباء
السبت 15 مارس 2014

مهن أقف لها احتراماً

الحلاق

في الكويت القديمة كنا نسمي الحلاق «المحسن» أو «المزيّن» وهو الذي يقص أو يصفف الشعر، في الماضي كان الحلاقون يقومون بعمل الجراح «يطهرون» ويصفون الأدوية والحلاق هو الشخص الذي لا يتوقف عن الكلام يريد ان يعرف حتى رقم الفانيلة التي تلبسها، في بريطانيا صدر قانون يمنع الحلاقين عن القيام بالعمليات ومنها خلع الأسنان.

مهنة الحلاقة في الكويت وكل البلدان من المهن القديمة، فقد عثر على أدوات حلاقة من بقايا العصر البرونزي، والحلاق في بداية الكويت كان جوالا، وبعضهم استخدم الدراجة الهوائية، والكثير منهم كان يضع أدوات الحلاقة في حقيبة مثل الماكينة والموسى والصابون وغيرها من اللوازم.

طبعا الكل يعلم ان عطلة الحلاقين هي يوم الاثنين عالميا، وهو تقليد أوروبي طبعا، حتى لا يخسر الحلاق زبائنه يومي السبت والأحد.

نحن في الكويت القديمة مارس بعض المواطنين الحلاقة، غير انه مع التطور بدأ يفد الينا باكستانيون وهنود، وبعد التحرير وفدت الينا جنسيات عربية وتركية.

واختلفت أسعار الحلاقة بين الأمس واليوم، ففي السابق كنت أعطي الربع ثم النصف والدينار، والحين أعطي حلاقي «أبرار» 10 دنانير وهناك فئة من الناس تعطي الحلاق التسعيرة، إن وجدت من الحكومة في الدولة أو تتركها للناس، كل حسب مدة يده.

الحلاقة مسؤولية اجتماعية، والحلاق دائما مضغوط بأمزجة الزبائن ورغباتهم وميولهم ومستوياتهم الاجتماعية والطبقية، وأحيانا يضرب الحلاق من بعض الزبائن، لأنه أخطأ في القصة أو خرب رأس واحد «زقرت» اي مهتم بمظهره.

الحلاقون يشهدون اكتظاظا من الناس الذين يتهافتون على الحلاقين في مواسم الأعياد وبدء المدارس ولهذا يضطر لتمديد العمل الى نصف الليل.

الحلاقون هم من البشر، يتميز بعضهم بخفة الدم، وكثير منهم بثقل الدم، وهم قنوات فضائية أو خلايا تجسسية!

بقلم: يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

النظرة العلوية والدونية للمهن ومزاوليها وروادها .. قضية اجتماعية خطيرة

المهنة بيد الإنسان تقيه ذل السؤال وتكفيه شر الآخرين والمنّ وبالكويتي «المعاير»، وكما يقولون: «مالك صنعة مالك قلعة» وأيضا صنعة في اليد أمان من الفقر، والصانع يحيا في كل مكان ولهذا كله قيل خير للمرء أن يمتاز في عمل واحد على أن يكون دون المتوسط في عدة أعمال، ولا أحد يتقن عمله إلا إذا كان يقوم بعمل واحد، واليد الخشنة العاملة أكيد أحسن وأطيب من اليد الناعمة التي لا تعمل. هكذا هي الدنيا، مهن وجاهة وأخرى في الظل تلقى نظرة- للاسف- دونية!

«استراحتي» هذا الأسبوع اقتنصتها من وحي تفكيري في التجديد من حيث موضوعات الاستراحة يقول الشاعر عمر حوري أبياتا عميقة من الشعر أرجو ان نتوقف عندها ونتمعن في معانيها:

إن كنت صائد أسماك وجاءك من
يرجوك إعطاءه يا صاحبي سمكة
لا تعطه بل فعلمه هناك على
أن يحسن الصيد وامنح له شبكة
فإن فعلت تكن أحسنت أنت له
طول المدى وكفي مع أهله الهلكة

يا الله، جميلة معاني هذه الأبيات، ومع تنوع المهن يأتي التنوع في مشاعر الناس لتقبل هذه المهن او احتقارها، وأتذكر عندما كنت في الهيئة الخيرية مديرا للإعلام فيها عززنا هذا الفكر وأسميناه بالتمكين اي انه يمكن للشخص ان يعمل افضل من ان تعطيه صدقة وهو جالس.

الاستراحة بكل صراحة تطرح قضية اجتماعية خطيرة جدا وهي النظرة العلوية والدونية للمهن ومزاوليها وروادها، وأنا اعرف ومتيقن مما اقول، فخذ مثلا مهنة التعليم وأقصد المعلم كانت في أعلى مرتبة السلم الاجتماعي والآن تدنت! وخذ مثلا نظرة كثير من الناس للزبال!

واعرف ان مهنة عامل النظافة ينظر اليها بدونية ووضاعة، للأسف، ومهنة حافر القبور من المهن التي ينظر اليها بدونية اضافة الى مهنة الممرضة وبعضهم شبه هذه المهنة بأنهم (الملائكة من الناس) ومن يتواصل مع قطاع الممرضات يعرف ما يتعرضن له من تلال المصاعب مع المرضى يقول استاذي الدكتور يعقوب يوسف الغنيم افتح هذا الملف وستجد فيه العجب العجاب من التناقضات.

وقس على ذلك تنوع المهن وأصحابها، وتبقى نظرة الناس رهينة اعتبارات كثيرة، فمثلا الأب سابقا كان يفرح إن تقدم المعلم للزواج من ابنته، اما اليوم فلا ينظر لهذه المهنة على انها جاذبة بل طاردة، وينظر للعامل في الطب والهندسة والمحاماة والنفط وأسواق المال والتجارة والأعمال الحرة بالوجاهة والرفعة.

الاستراحة تطرق موضوعا حيويا حساسا، من هذه المهن التي اخترتها على سبيل المثال لا الحصر، وأعي أنني لا أستطيع ان احيط الاستراحة بكل المهن، لأن الزمن الحديث قضى على معظمها مثل الاسكافي، اما نحن فنسميه خراز النعل أي المداس وتسمي النعال النجدية، وهناك العسال والطراح والدباغ والحمال والعشاب والسلاخ (الاضحية) والنفار ونسميه ابوطبيلة الذي يدور في الاحياء بجلسنا للسحور في ليالي رمضان. وعلى بركة الله أدعوكم، وفي انتظار تعليقاتكم القيمة التي تزينون بها الاستراحة في كل سبت وأتوقع ان هذه الاستراحة نوعية وتطرق قضية اجتماعية نحاول فيها رفع مستوى الوعي الاجتماعي لبعض هذه المهن العزيزة علينا لأنها تنمي بلدنا الكويت، فما احوجنا الى نظرة انصاف لهذه المهن وحكايات عن عوالم تكاد تنقرض.. وعلى بركة الله نبدأ:

علمني

هو المعلم أو المدرس أو المربي، الذي يعلم بالمعهد أو المدرسة او الجامعة وهو رأس الطليعة الواعية في المجتمعات.

له من اسمه الشيء الكثير، نقول معلم أي قام بفعل التعليم أو درس بفعل التدريس، إذن هو يربي ويعلم ويوجه وهو قائد بذاته يقوم بتنشئة الأجيال وهو مما لا شك فيه عمل من اشرف المهن وأنبل مهنة بعد النبوة.

أنا شخصيا بدأت حياتي مدرسا للغة العربية في مدرسة صقر الشبيب بالقادسية وأعتز بمهنتي كمعلم ومما يزيد من فخري أن هناك أساتذة لهم فضل علي علموني ووجهوني ومنهم الاستاذ محمد الفارس، عبدالله الجاسم، عبدالفتاح المليجي، حمود الرومي، يوسف عبدالمعطي، جمعة ياسين، فهد البحوة، سليمان مظهر، ونصر الدين وآخرون يصعب علي وصفهم من أمثال الاستاذ المربي الشاعر السفير عبدالله أحمد حسين الرومي رحمه الله.

وهناك زملاء التقيت بهم في طرقات الحياة التعليمية والتربوية وهم كثر يصعب حصرهم، واعتز بصداقتهم وزمالتهم، وجميعهم علموني وافادوني بخبراتهم، وغزير علمهم، وأنا ممتن لهم جميعا.

أما الأروع فهم التلاميذ والطلاب الذين علمتهم وسعدت بهم الآن وأنا التقي بهم في طرقات الحياة ناجحين، الطبيب والمهندس والتاجر والمحامي والموظف، شعور جميل عندما تقابل أحدهم ويقبل رأسك ويعرب لك عن مشاعر اعتزازه بك كمعلم له، شعور لا يوصف ابدا ابدا ابدا.

أنا حاليا اشاهد المدارس، وفي كثير من الاوقات احزن، فرغم ان هناك اكثرية تقوم بواجباتها المهنية إلا أننا فقدنا المعلم ذا الرسالة واصبح عندنا موظف يعد الايام ليقبض الراتب.

غاب المعلم ذو الأصبع السادس، الذي عانى من آثار الطباشير الابيض الذي يزكم الانوف ويسكر الجيوب، وأصبح عندنا معلم مدلل يمسك القلم الصيني الذي يكتب على السبورة البيضاء التي تمسح دون غبرة!

لذلك لا عجب ان قال احمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا

بلدي الكويت قاده رجال التعليم، فمعظم القيادات السابقة التي قادت العمل الوطني والوظيفي والشعبي هم من طلائع المعلمين الاخيار، وهذه مناسبة أحيي فيها جمعية المعلمين الكويتية، التي قادتها مجالس إدارة منتخبة، وكان لها دورها في معظم التشريعات التي جاءت لتؤكد أهمية اعطاء المعلم حقه التشريعي والوظيفي والمالي، ولتحميه من كل الاحتمالات المتوقعة له في الوظيفة، وما بعد الوظيفة، لأن هذه المربي صاحب قيادة فكرية، وله تأثيره البالغ على المجتمع والدولة والأمة. والشكر موصول لمجلتها «الرائد» التي تحولت إلى المعلم، لأنها اليوم لسان حال المعلمين والمعلمات في الكويت.

الاستراحة تحيي قطاعات المعلمين هنا في الكويت وخارج الكويت، لأنهم هم القدوات البشرية لنا.

عالجني

وأقصد الدكتور الطبيب، وليس حامل الدكتوراه، وهو اللفظ المأخوذ من اللاتينية (doctoris) وتعني المعلم او الشخص الحاصل على الدكتوراه.

من أرقى المهن الطبيب، فهو الذي يعاين المريض ويصرف له الدواء، والاطباء تخصصات، ولولاهم لهلكت البشرية.

وأنا مع الناس القدامى الذين كانوا يسمونه «الحكيم» ويقصد به الممارس الطبي، الذي يعالج الناس، وكنا في السبعينيات نسمع مطربا عراقيا اسمه الدراجي له اغنية اسمها دكتور جرح الهوى عوفه!

هناك دور خالد للطبيب المسلم العربي، الذي مارس الطب الحقيقي، لأنهم يسمون انفسهم الاطباء، في حين يطلق عليهم بعضهم «الطب البديل»، وبعضهم «الطب الشعبي» وهكذا، وهناك اطباء وأعلام مثل ابن سينا والرازي وغيرهما الكثير، غير انهم يعتبرون انفسهم هم الاطباء الحقيقيين، ومنهم صديقي د.جميل المصري واتمنى ان اكون عنده حاليا في عاليه بهذا الجو الربيعي اللبناني.

الاطباء عبر التاريخ تعرضوا لمحن المرض والحروب اثناء الكوارث والنكبات، وانتشار البارود او القيروسات.

الطبيب له ميثاق وقسم يتضمن اخلاقياته الطبية والصحية، ويتضمن واجباته وحقوقه.

الطبيب في حاجة دائمة للتجديد والدورات لرفع الكفاءة.

الطبيب اليوم اصبح حريصا على نيل شهادة الاستشارية ليفتح عيادة خاصة.

الطبيب له علاقة قوية مع المرضين والصيادلة والفنيين والعاملين معه في المستشفى والمستوصف.

أنا لدي ابنة طبيبة، تعمل من أجل الاطفال.. أدعوكم للدعاء لها، تستاهل أم يوسف طبيبتي وحبيبتي، بينما صديقي د.محمود الاسطل يقول لي اكتب ان الطبيب وحفار القبور متساويان، واضحك واقول له: كيف يا ابو احمد؟ فيقول باسما: اكتب وشوف تعليقات المختصين والناس.

«أوكلك» دافع عني

المحامي هو لقب يطلق على الشخص الذي أجيزت له ممارسة مهنة المحاماة بناء على القوانين المعمول بها، وطبعا كان هناك محامون اكتسبوا الخبرة من خلال الممارسة وليس بالحصول على الشهادة الجامعية من كليات الحقوق.

في حياتي محامون بكل صراحة شطار، ولهم سمعتهم الطيبة وخبرتهم، ولديهم ايضا حب واحترام من موكليهم الذين يدافعون عنهم امام المحاكم الابتدائية او الدرجة الأولى او الاستئناف والتمييز.

المحامي له مهام في هذه الحياة، ويستطيع من لا يخاف الله ان يكسب الملايين، غير ان هناك مئات الآلاف يخافون الله ويلتزمون بحدود المرافعة امام المحاكم لمن يعتقدون انه صاحب حق ومظلوم فيدافعون عنه في القضايا الجنائية والتحكيم والمصالحة والوساطة بين الخصوم والانابة وتمثيله عند الجهات المختصة واعداد العقود ومساعدة القضاة في بيان الحقيقة وتسهيل اجراءات التقاضي بين الافراد وتقديم الاستشارات القانونية.

المحامون هم القضاء الواقف وقدوة الناس، والمحاماة من المهن البارزة اليوم الجاذبة لا الطاردة، والمحامون لهم جمعية ناشطة على مستوى جمعيات النفع العام، وانا شخصيا اعتبرهم «حائط صد» اخلاقيا في مجتمعنا، والمحامي الحقيقي هو من لا يقبل الدفاع الا عن الحق، ومن هنا نستبين سمات الخلق الكريم حيث تقوى حياة الضمير قبل مسألة العلم والفقه والمعرفة.

المحامي اليوم اكيد محشور مع هذا الكم من القضايا التي تطرح في مبنى العدل او مجمع المحاكم بالرقعي او الاحمدي والجهراء وتنوع النزاعات.

المحاماة من المهن الراقية، وتحية من «الاستراحة» الى جميع المحامين الذين يلتزمون بقسمهم أمام الله ويدافعون عن المظلومين ويطبقون القانون ويقومون به ترسيخا لمفهوم العدالة.

طيار

أفرح كما تفرحون عندما

الأنباء
السبت 15 مارس 2014

تسمعون طفلا بريئا يقول: عندما اكبر سأصبح طيارا! اذن الطيار هو الشخص الذي يقود الطائرة، وهو من العسكريين والمدنيين، وواضح من تسمياتهم أن طيارا عسكريا يقود طائرة قتالية او مهام خاصة، وطيارا مدنيا في شركة طيران تجارية او طائرة شحن او مدرب طيران، وكي تصبح طيارا عليك ان تأخذ «ليسن»، أي رخصة طيار خاص «PPL» او تكون حاصلا على رخصة أجهزة الطيران «IR» او رخصة طيران طائرة ذات عدة محركات «MEP» وبعدها الحصول على رخصة طيار تجاري «CPL»، كما ان قبطان الطائرة يجب ان يحصل على رخصة طيار نقل جوي «ATP».

رحم الله المهندس الاول للطيران وقائد الطائرة عباس بن فرناس الذي قاد اول طائرة وكلفته حياته.

مهنة الطيار صعبة جدا، ففي رقبته ارواح المئات من الناس يحلق بهم في السماء، هو وطائرته بين يدي الرحمن الرحيم، مهمة خطيرة جدا، انت والسماء ولا غير ذلك، لا طائرة انقاذ ولا اصلاح، اللهم الا رحمة من ربك تنجيك من الموقف ان صادفتك حالة طارئة.

ونحن في الكويت لدينا العديد من «الكباتن» من اولادنا، ولا ادري ان كان عندنا «كابتنة» اقصد بنتا تقود طائرة؟!

الطيار بلا أدنى شك سفير لبلده، يعكس صورة ايجابية او سلبية عن وطنه والعلم الموضوع على طائرته.

الكابتن أمره مسموع وله الكلمة الأخيرة، فإن قال للراكب انزل فعليه الطاعة لأنه مخول بالأمر، تحية لجميع عيالنا «الكباتن»، واحيي جاري العزيز ابو جراح الكابتن سالم الغيص وايضا اسلام العباسي، والتحية للكابتن الكبير جاري في الزاوية الكابتن سامي النصف، والله يساعدكم وتحطون بطائراتكم بسلام في مطارنا ومطارات العالم مهنة محفوفة بالمخاطر خاصة اذا ركبها «االبياعة» الذين شفناهم بالطائرات المدنية العملاقة يبستهدفون مبني التجارة العالمي في الولايات المتحدة.

جندي

هو كل فرد من مجتمعنا ينتمي الى مؤسسة عسكرية نظامية حكومية مثل الجيش الكويتي او الحرس الوطني او الوحدات الخاصة.

الجندي ضمن منظومة تسلسلية مثل جنود مشاة، جنود سلاح الجو، جنود بحرية، هم جميعهم جنود لهم ادوار قتالية ومهام محدودة.

الجندي على كل حال في حال كسب المعركة تكرّم قادته ويُنسى وعندما تحل الهزيمة «يلبسونه الطاقية» أي الهزيمة.

اعطني اليوم جنديا مدربا ومسلحا بأحدث السلاح اضمن لك التفوق على اي عدد محتمل، خاصة اذا ما كان هذا الجندي مسلما ويعلم مرتبة مقاتلة ومنازلة الاعداء.

والمؤسسة العسكرية معروفة بالشدة والصرامة، وهم يتلقون الاوامر ويطيعونها طاعة عمياء ولهم نياشينهم ومسؤولياتهم الوظيفية وهم ضمان الأمان للأوطان في حالة السلم والحروب والطوارئ اما الكوارث الطبيعية، فالجميع يتكاتف من اجل درء الضرر والتخفيف.

انا شخصيا جربت العسكرية اثناء تطوعي لتحرير بلدي من الاحتلال الصدامي عام 1990 ضمن الدفعة الأولى في دولة الامارات العربية الشقيقة في سويحان، وقد نلت شرف إلقاء الكلمة عن 400 متطوع كويتي، وقد زارنا في حفل التطوع سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، الذي كان يشغل وزيرا للدفاع حينذاك، وهذا دور أضعه على رأسي ووسام على صدري فداء لبلدي الكويت.. وتحية لكل جندي كويتي يحمي حدودنا ونحن نيام، الله يحفظكم.

عامل النظافة

نيابة عنكم جميعا أشكر وأحيي كل عامل نظافة على ارضنا الطاهرة وهو يسهر جاهدا على راحتنا وتنظيف المكان من فضلاتنا، وهذا الشكر لا يشمل «البناوة الصفر»، هؤلاء الذين يلبسون «البلسوتات الصفر» وتراهم في الحاويات يوسخون اكثر مما ينظفون لان همهم جمع «الكرتون والبلاستيك والزجاج» لهم شخصيا، وانظروا ما بين الساعة الـ 4 والـ 5 صباحا، كيف ان هناك مئات منهم في هذه السيارات الجوالة غائصون في الاوساخ يستخرجون منها ما يجمعونه ليبيعونه!

هذا لا يقلل من دور عامل النظافة لأن هؤلاء لم يجدوا من يحاسبهم ويراقبهم.

«قال من أمرك قال من نهاني»، و«من امن العقوبة أساء الأدب»، وما دمنا في ذكر من أساء الأدب فأنا أخاطب كل شاب من شبابنا بضرورة الالتزام باحترام هؤلاء الضعفاء والمساكين «لا تستقوي عليهم» ترى الله يعاقبك.

تذكرون في ايام الاحتلال العراقي خاست الكويت من كثرة الزبالة، ولولا شبابنا الصامدون المتطوعون لكانت «الزبايل» جبالا!

يقول الشاب احمد الشمري: مارست هذا الدور وانا صغير ومازلت معتزا بهذا الدور.

علينا ان نُسمع عامل النظافة كلمة الثناء والشكر ليشعر بدوره. يقول لي احدهم وهو من بلد عربي: «انني استحي ان يعرف اولادي مهنتي»، فقلت له: «انت تعمل في مهنة شريفة يا اخي»، فقال: «ولو مهنتنا دونية!»، فقلت: بل شريفة وانت لك دورك في المجتمع ولولاك «لخسنا»!

ان عمال النظافة يعملون من اجلنا، وهم بحق رغم المثالب يستحقون كلمة شكر، فلا يكن احدنا مغرورا، فنحن جميعا بشر يخدم بعضنا بعضا.

اكيد الافلام العربية ساهمت الى حد كبير في جعل هذه المهنة من اوضع المهن من خلال الاحداث، وليتنا نلتفت قليلا لنرى كيف يظهر الاعلام الغربي عامل النظافة بحضارية نحن احوج ما نكون إليها بدل الحرافيش والعراكيش والخفافيش!

رسولنا ﷺ اوصانا بـ «إماطة الأذى عن الطريق»، وهذا ما يفعله عامل النظافة وهو يجوب قبيل الفجر مناطقنا، وليت بعض «البشر الطواويس» يستحيون «شوية» ولا يظهرون اخلاقياتهم الكريهة من احتقار هذه الفئة من زبالين وكناسين، ولنتلطف في عباراتنا معهم، فهم بشر، ولا ترموا الزبالة من شبابيك سياراتكم، بطلوا هذه العادة القبيحة.

يقول الشيخ د. عمر عبدالكافي: «ان الزبال عند الله لربما افضل من مدير بنك لانه يقوم بإماطة الاذى عن الطريق فينال الراتب والاجر، بينما الثاني يتعامل بالربا المحرم شرعا ويكفي الكناس فخرا انه يقدم انبل خدمة للمجتمع» وللعلم رواتب الزبالين والكناسين ضئيلة جدا بينما في البابان تأتي في رواتبهم في المقدمة.

ونحن جميعا قراء الاستراحة نقول لبلدية الكويت والعاملين فيها بمن فيهم شركات النظافة: «شكرا.. لولاكم لترست الكويت القاذورات واستحالت الحياة».

حفار القبور

يا الله، هذا الرجل عظيم، وهو الذي يحفر لي ولك القبر، أطال الله، في أعماركم وحسن أعمالكم.

حفار القبور هو الرجل الذي يحفر القبر للميت، فمحيطه اليومي قبور وعظام وجماجم وشواهد، يشاهد آلاف القادمين كل يوم ليبكوا عند قبور احبابهم، يشاهد وهو انسان هذا الكم من الكآبة والحزن والدموع والألحاد.

يقول لي العم ابو وليد: اصعب شيء ان يسألني احدهم ما صنعتك؟ ويواصل بحزن وإباء: ماذا افعل؟! انها مهنتي، حفر القبور، صناعة نريح بها الاحياء، نحن من نجهز لهم موتاهم! أليست هذه خدمة؟!

قلت: نعم عمي، والله انكم تقومون بعمل عظيم لنا، حيث تجهزون الميت وتوارونه التراب وتحرسونه.

ايها القراء الاعزاء في كل مكان، انتبهوا، هذه المهنة لها رجالها ونساؤها، وهم بحاجة الى كلمة شكر وتقدير لان مهنة تغسيل الاموات وتجهيز الألحاد مهنة عظيمة وسامية، وهي شرف لمن يعمل بها، وفيها ثواب من عند الله لمن يقوم بها، ما دام امينا على الميت. وكلمة شكر كبيرة لكل حفاري القبور في الكويت وخارجها على مهامهم في مهنتهم التي تحتاج الى القناعة والضمير الحي، وشكرا كبيرة لبلدي الكويت التي تجهز الميت مجانا وتحرس قبره بأبواب وحراس دون مقابل، وهذا عمل نفخر به ككويتيين امام شعوب العالم، ولنا الحق لأننا طبقنا الانسانية من دون تكلفة كما في الدول الاخرى، الكويت عظيمة بكل شيء اخلاقي مثل مجانية العلاج.

الممرضون والممرضات

واحدة من اقدم المهن البشرية وهي بالذات تهتم بالإنسان في مرحلة ما قبل وبعد التداوي والشفاء، ولعلها من اشرف المهن على وجه الارض، وتتفاخر الدول المتحضرة بأنها من اوائل من خرّجت هذه الفئة للمجتمع كما يحتفل الغرب بالممرضة فلورانس نايتنجال، غير ان الحقيقة ان امهاتنا الصحابيات هن اول من قام بهذه المهنة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين، وحتى يومنا هذا، ولعل أبرزهم رفيدة بنت كعب الأسلمية اول ممرضة في الاسلام، وهناك ام عمارة نسيبة بنت كعب والربيع بنت معوذ التي تطوعت لسقاية الجيش الإسلامي. في الكويت، والله اعرف ان هناك ممرضات قديمات مثل المذن وعائشة المقرون.

كل الديانات المسيحية واليهودية وحتى الرهبان كانوا يهتمون بهذه المهنة لأنها مهنة شريفة ويعمل بها الرجل والمرأة على حد سواء.

التمريض عمل يؤدى بواسطة المرض او الممرضة ليستعيد المريض صحته، وهما عامل مساعد لأنهما يملكان الخبرة وقوة الملاحظة لتحديد احتياجات الفرد المريض.

كل نظريات إعداد الممرضين والممرضات متأثرة بالتطورات النظرية في العلوم الإنسانية، ولهذه المهنة ظروف عمل شاقة خاصة ان لهم دورهم في مساعدة الأطباء أثناء وبعد العملية من حيث المراقبة والمباشرة.

تواجه الممرضات خاصة سلوكا بشريا غير متوقع من مريض واحيانا شتما وإهانة من المريض نفسه أو أهله او لربما تحرشا من الطبيب نفسه.

أيها القراء الأعزاء، إذا وجدت الممرض او الممرضة فشد من ازرهما واشكرهما فالممرضون يسمون ملائكة الرحمة لدورهم العظيم ونرجو ان تعمم ثقافة شكر هذه المهن السامية.

شرطي

رجال الشرطة في اي بلد يمثلون نقطة ارتكاز أمنية مهمة تعطي الراحة والطمأنينة لأنهم موكلون بحفظ الامن في اوقات السلم. الشرطة انواع كثيرة، فمنهم في الامن العام او المرور او شعبة مكافحة المخدرات او المخافر وهدفهم جميعا منع الجريمة دون وقوعها واجراء التحقيقات اللازمة مع مرتكبي الجرائم في حال وقوعها وملاحقة تجار المخدرات والممنوعات وتسهيل حركة المرور وفض الشغب والمشاجرات والتجمعات غير المرخصة.

من شرطة الكويت برز قادة ورموز على جميع المستويات، ويكفي اليوم ان أذكر اسم عبدالفتاح العلي حتى تذكر شرطة الكويت، فالرجل حقق بشفافيته سبقا غير مسبوق في هذا المجال، ونبارك له التجديد، ونتمنى ان يعطى الصلاحيات في تطبيق القانون مرة اخرى حتى نرى اختفاء نصف مليون سيارة مخالفة. وان كنت اذكر وأنا صغير في منطقة القادسية يذكرون الشرطي محمد حلاوة، ولا ادري ان كان حقيقة ام خيالا لأنه خالف نفسه مرة وأعطى نفسه مخالفة مرورية!

طبعا كلنا يذكر ايام دراستنا اننا تعلمنا ان الشرطة هم الرجال الذين يعتمد عليهم الخليفة في حفظ الامن والقبض على اللصوص، وسمي الشرطي بالشرطي لأنهم أشرطوا انفسهم بعلامات خاصة يعرفهم بها الناس، وأول من ادخل الشرطة في الاسلام هو عمرو بن العاص رضي الله عنه.

تحية لجميع الشرطة في الكويت ونريد من الجميع المساهمة معنا لتغيير النظرة السلبية لرجال الشرطة، ونوصي إدارات المدارس بإعطاء وردة لكل شرطي بمناطقهم، خاصة في المناسبات مثل يوم المرور العالمي.

آخر كلام

يا رب ومعي جميع قراء الاستراحة اذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

يقول طاغور: تدنو من العظمة بقدر ما تدنو من التواضع.

وتبقى الحقيقة ما قالها سيدنا محمد ﷺ «ان العُجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

ومسك الختام قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ـ الفرقان: 63)، (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ـ القصص: 83).

وآخر الكلام موجه لنا جميعا: لنتواضع ونعرف أننا جميعا بشر أبونا آدم وأمنا حواء ولا فرق بيننا ابدا مهما علونا، فمقبرة الصليبخات تنتظرنا، فإما الى جنة وإما الى نار، اطلبوا الفردوس الاعلى من الجنة، وان يكون القبر روضة من رياض الجنة، قولوا «يا رب، يا رب، يا رب».

الكواي

مهنة الكواي بالكويت «الاوتي» من المهن الشاقة التي تحتاج إلى مجهود كبير وصبر شديد وقوة تحمّل، لأن «الاوتي» يقف على قدميه طوال النهار والليل، واليوم مع التطور اصبحت هناك المصبغة لأعمال الكي والتنظيف.

في الكويت عندنا تخصص أبناء باكستان والهند وبنغلاديش في هذه المهنة واحترفوها، وفي السابق كان «الكواي» يستأجر ما يسمى بـ «البخّار» (أي الكراج أو الدكان الصغير) ويضرب الهدوم «أوتي».. كان الكي في البداية بواسطة الفحم والجمر ثم الكهرباء، واليوم بالبخار، وبالطبع كي البخار افضل من الاوتي، خاصة تلك التي تسمى «دراي» وهي الأكثر تطورا.

وكان في الكويت القديمة ـ خاصة في الصحارى ـ ما يسمى بـ «الكواي»، وهو الشخص الذي يعالج الناس بالكي بالنار عبر اسياخ حامية يعالج بها الأمراض السابقة المنتشرة بوزلوم وبوصفير، وهي مهنة أقرب الى مهنة الحجامة.

وهناك ايضا «كواي الماعون» الذي يرقع الماعون بالرصاص ويسد الثقوب، خاصة الألمنيوم.

وفي مصر يسمى «المكوجي»، وهو معرّض اليوم للانقراض مع التطور، وكلنا يذكر المغني المصري شكوكو ـ الله يرحمه ـ عندما غنى عن المكواة.